أقواس

الغموض ومعضلة الوقت

لاشك ان الغموض في الأدب والفن ظهر في عصرنا الحديث واضحى جزءاً من مستلزمات ودواعي (الحداثة) وربما اذا بحثنا عن تفسير لذلك الجنوح المتطرف نحو الغرابة والتعقيد سنجد أن السبب الذي افرز ذلك الغموض هو الثورة التقنية في مجالات الاتصال والمعلومات التي بلغت ذروتها في هذا العصر بحيث اضحى كل شيء امام المتلقي مباحاً ومكشوفاً وسهل الحصول عليه فاتجه الأدب والفن إلى البحث عن عوالم اخرى جديدة مجهولة وغامضة إلى ماوراء الطبيعة مثلاً وإلى الاغراق في الرمزية والتعقيد وانغلاق المعنى، وبالتالي رفض البساطة والوضوح في العملية الابداعية عموماً ..

ولانني في هذه العجالة لست بصدد تفنيد وشرح أسباب الغموض وإنما لايضاح جزئية مهمة في هذه المسالة وهي ان الغموض في الكتابة الإبداعية يتطلب الكثير من (التفكير والتامل) وذلكم الجهد المبذول في القراءة العميقة يتطلب وقتاً . والوقت اصبح محدوداً ضاغطاً لدى القارئ على اعتبار أن الانسان في عصرنا - مثقفاً كان أو انساناً عادياً - منغمس حتى أذنيه بتفاصيل حياته اليومية اللاهثة والمضنية وهناك - وهذا المهم - وسائل كثيرة مبهرة ومدهشة تتنافس في الحصول على اهتمامه (القنوات الفضائية ، الصحف ، المجلات ، السينما ، المسرح ، المعارض الفنية ،مباريات كرة القدم ، البرامج السياسية) ولذلك اصبح القارئ ينصرف عن القراءة ويستبدلها بمتابعة وسائل اخرى حالما يجد صعوبة في قراءة وفهم الموضوع الذي هو بصدد قراءته طالما ليس لديه الوقت الكافي لحل طلاسمه العجيبة وهذا ما فعله مثلاً الصحافي (عبدالله العمير) رئيس تحرير الشرق الأوسط السابق حينما سئل عن رأيه في الشعر الحديث وهل يقرأه .. فاجاب قائلاً : (أنا لا اقرأ الشعر الحديث لأنني غير مستعد أن اقضي اربع ساعات في قراءة قصيدة لا أعرف ماذا يقول فيها الشاعر) .

أذن اصبح الأديب في عصرنا يواجه منافسة قوية من وسائل وقنوات الاتصال المختلفة وأصبح كما يقال امام (مفترق طرق) إما أن يقدم اعماله بوضوح وليس المقصود بالوضوح المباشرة والسطحية . وانما السلاسة والبساطة مع مراعاة عنصر الوقت .. أو ان يحيط اعماله بالغموض والابهام ويرتضي لنفسه مخاطبة عدد قليل من (النخبة المتفرغة لموضوعه وفنه فقط).

شفاء منصر

في أمسية تكريم عازف الكمان سعيد محمد حسن المزماز

أثنا من أسرة فنية عدنية اهتمت بالأعراس الشعبية وخدمت الفن والموسيقى

مدينة وتاريخ حافل بالابداع والتألق ، تأسست فيها أول جماعة للأدب والفن في أم مدن عدن (بالشيخ عثمان) ، ولد وترعرع فيها عشرات المبدعين ، واحتضنت ميلاد العديد من فنانينا وأدبائنا وشعرائنا ، وكانت احدى قلاع الصمود والمقاومة في وجه الاستعمار لذلك لاينساها مبدعوها ولاتنساهم لأنها سطرت تاريخهم وصنعوا تاريخ هذه المدينة التي كانت نواة الابداع والتفرد والتميز وعنواناً من عناوين وحدة شعب وأمة وتاريخ ، وحدة أرض السعيدة .

محمد حمود أحمد

سعيد محمد حسن المزماز ، هذا الفنان والموسيقي ، الملحن ، ليس إلا واحداً من اولئك المبدعين الكثر الذين ترعرعوا في الشيخ عثمان ، وأسهموا في رسم ملامحها الفنية ، وأسرة المزماز أسرة فنية ارتبطت بافراح المدينة وأعراسها ومخادرها ومن متعهدي تلك الاعراس الشعبية التي لازلنا نعيش تفاصيلها إلى اليوم.سعيد المزماز من مواليد عام ١٩٤٠م ، ويعتز بانتمائه الفني للمدينة التي احتضنت مواهبه صغيراً ولازال .. يخلص لها إلى اليوم وهو يحمل على كاهله أعباء وعناء ٦٥ عاماً هي عمره الذي نسأل الله ان يمد فيه ويمتعه بالصحة والصبر .

يقول عنا سعيد (المزماز) انه دخل حياة الفن والموسيقى ، عندما التحق مع مجموعة من الشباب بالفرقة العربية للموسيقى التي كانت في البداية مجرد ندوة يلتقي فيها المبدعون في مجال الموسيقى والشعر والالحان ، ويذكر منهم أحمد تكرير ، صالح عبدالباقي ، المرحوم علي أحمد صلاح ، المرحوم أحمد محمد ناجي ، المرحوم أنور صالح .

ويقول : واصلنا نشاطنا ، وحين توسعت الفرقة ، استأجرنا مقراً في منطقة كود بيحان ، لكي يستوعب العدد المتزايد من الأعضاء ، وكان ممن انضموا الينا الشاعر محمد سيف كبشي. أسسنا الندوة العربية للموسيقى ، وكان العازفون القدامى أهم دعامات الفرقة الفنية ، وهم معروفون مثل سالم باغريب ، وعلي حسن باغريب ، وسالم عبدالكبير ومحمد عبدالكبير بالاضافة إلى أحمد تكرير ، وهؤلاء هم المؤسسون الاوائل للفرقة ، واستمر الحال معنا وانتقلنا إلى المنصورة ، المقر المعروف بالفرقة العربية للموسيقى ، وكان أول ظهور للفرقة بفضل الاستاذ محمد مرشد ناجي ، وللحفل الفني الذي اقيم عام ١٩٦٤م على خشبة مسرح (البادري) وقد حصلت الفرقة على عدد من الالحان من الفنانين أحمد علي قاسم ، وعلي أحمد جاوي وتواصلنا مع عدد من الفنانين وقمنا بتسجيل أغانيهم في الاذاعة ،وإلى جانبنا كانت هناك الفرقة الحديثة ، وكانت تتوزع التسجيلات فيما بيننا . وأتذكر الحادث المؤسف الذي جرى للفرقة الحديثة في منطقة الكود ، بمحافظة أبين وخسرنا فيه علي فقيه ، والنجار وأصيب العديد من الفنانين في الحادث .

وفي حديث الذكريات عن هذه الفترة يقول المزماز ، تميزت هذه الفترة باشتداد الكفاح المسلح ، وازدياد العمليات الفدائية ومقاومة الاستعمار في عدن ويقول : لقد فوجئنا ذات يوم بقوات المستعمر قد ركزت مدفعاً رشاشاً فوق مقر الفرقة العربية للموسيقى بالمنصورة ، وتكثيف عدد الدوريات ومشاة الجنود في المنطقة .

السلال يعين الفرقة العربية للموسيقى فرقة لاذاعة صنعاء

ويواصل سعيد المزماز ذكرياته الفنية ، بأن مجموعة من شباب الفرقة قد تجمعت وقررت السفر إلى صنعاء ، وهناك التقيت المشير عبدالله السلال ، قائد الثورة ورئيس الجمهورية الذي رحب بهم ترحيباً حاراً وقدم العناية والرعاية والاهتمام واعتبر هذه الفرقة هي نواة للفرقة الوطنية للشطرين ، ووجه باعتماد الفرقة رسمياً وتسجيل اعمالها واعمال الفنانين في الاذاعة - اذاعة صنعاء - وتوفير مقر للفرقة .

ويقول المزماز : وبعد تحقيق الاستقلال الوطني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م ، استأذنت الفرقة الرئيس المشير السلال وعادت إلى عدن للمشاركة في افراح واحتفالات الشعب اليمني بعيد الاستقلال في اطار الفرقة العربية للموسيقى ومواصلة نشاطها الفني .

في عام ١٩٧٠م تم اختياري ضمن مجموعة من أمهر العازفين التي شكلت الفرقة النحاسية التابعة للقوات المسلحة ، وكعازف على آلة (بي فلات بيز) ، وفي عام ١٩٧٣م ومع عودة الموسيقار جميل غانم من الدراسة في العراق وقد اسندت اليه مهمة تأسيس الفرقة الموسيقية الوترية للقوات المسلحة ، اختارني ضمن عدد من العازفين كنواة للفرقة الوترية وكعازف على آلة الكمان ، وكانت نشاطات الفرقة والجلسات الفنية فرصة لاكتساب المعارف الموسيقية ، والدخول في مرحلة جديدة بالنسبة لي ، هي مرحلة التلحين والتوزيع الموسيقي ، واعطيت اهتماماً خاصاً بتوزيع الحان الموشحات مثل (ياساري البرق) و (الله يعلم بأنني مستهام) و (يانسيم السحر) و (يا مغرد بوادي الدور) .

وفي عام ١٩٨٤م ، تم اختياري ضمن مجموعة من العازفين لتشكيل فرقة موسيقية خاصة للاذاعة والتلفزيون إلا أن الفرقة انتقلت في نفس العام من الاذاعة والتلفزيون إلى مسؤولية وزارة الثقافة بقيادة الاستاذ أحمد بن غوذل.ويقول المزماز : كان لنا العديد من المشاركات الداخلية والخارجية وتوزعت الفرقة إلى جانبين ١) انشادي ٢) موسيقي غنائي ، وواصلت نشاطي معها حتى تمت احالتي إلى التقاعد عام ٢٠٠٠م .

وكانت قد القيت كلمة ترحيب من قبل رئيس المنتدى ، الشاعر محمد سالم باهيصمي عبر فيها عن التقدير للفنان الموسيقي سعيد مزماز ودوره في نشاط الحركة الفنية وأهمية تكريمه كمبدع خدم بلده ،وناشد الجهات المسؤولة العناية بأوضاع المبدعين بعد أن قضوا عقوداً من الزمان في خدمة الفن والالحان .

كما القيت مداخلات من قبل الموسيقي علي حسن دعبش تناول ذكرياته الحميمة مع سعيد مزماز وتناول مآثره منوهاً بأنه لايتفق مع قضية تقاعد الفنانين فالابداع عمر متصل لاينقطع وتحدث بمرارة حول معاناة عدد من شيوخ الموسيقى والغناء وأمراض الشيخوخة التي يعانون منها واستحقاقهم للعناية والعلاج والرعاية .

واقترح خالد قائد صالح الاهتمام بالتوثيق لحياة العازفين الموسيقيين وتنظيم استمارة أو تصميم استبيان خاص يوثق لحياتهم واعمالهم يكون مرجعاً توثيقياً لدراسة تاريخ الحركة الفنية وتوثيق المعلومات حولها .

وأبدى الباحث أحمد السعيد استعداد مركز حنبلة للتوثيق استعداده لتبني هذا المقترح من قبل الشاعر خالد قائد والتعاون في التسجيل والتوثيق لهذه المعلومات وتسخير المركز امام الباحثين والدارسين ، وتوثيق اعمال المبدعين .

وتحدث صالح حنش وعبدالله الصنح ، والمسرحي عمر مكرم حول مسائل تكريم المبدعين ، وعلى وجه الخصوص تكريم جيل العصر الذهبي للأغنية .

وفي ختام الفعالية القى فرحان علي حسن كلمة اشار فيها إلى أنه تعرف على الموسيقي المزماز منذ الستينات وتأسيس الفرقة العربية .

وتحمل مسؤوليات عديدة ، وكذلك رفاقه علي حسن دعبش وسالم عبدالله سالم وغيرهم ، وجاءت لحظة الوفاء والتكريم وهدية رمزية للموسيقي المخضرم ، الذي القى كلمة شكر فيها المنتدى علي هذا التكريم ومعاني الوفاء والتقدير التي حملتها هذه الامسية .

● كود بيحان كان مقرنا الأول وأصبحنا فرقة رسمية للإذاعة في صنعاء

● الرئيس السلال يستقبلنا ويعتبر الفرقة نواة للفن والموسيقى للشطرين

اختارني جميل غانم عضواً في الفرقة الوترية للقوات المسلحة تحت إشرافه

الممثلة (نجمة) في سطور

إعداد/ ميسون عدنان الصادق

كانت بداية ظهور الفنانة الكبيرة نجمة ابراهيم على شاشة السينما عام ١٩٣٨م وعمرها لا يتجاوز الثالثة والعشرين من خلال فيلم (الزواج) الذي مثلته واخرجته فاطمة رشدي أمام محمود المليجي وتقاطعت على دورها أجراً قدره عشرة جنيهات وبعد أن حققت نجاحاً كبيراً أسند إليها (إستفان روستي) دور البطولة الثانية في فيلم (الورشة) في عام ١٩٤٠م ثم مثلت بعدها أفلاماً عديدة منها (ليلة الفرح) و (الخطيئة) و (سر أبي) و (الخبر والشر) ثم توالت عليها الافلام فقدمت نخبة كبيرة من الافلام أكثر تنوعاً ونضجاً لتصبح الفنانة ابراهيم لأدوار الفزع والرعب عندما أسند إليها المخرج الراحل صلاح أبو سيف في عام ١٩٥٣م دور (السفاحة ريا) في فيلم (ريا وسكينة) أمام النجم أنور وجدي والفنانة سميرة أحمد وبرلنتي عبدالحميد .

ومرت مؤخراً الذكرى الثلاثون لوفاة الممثلة نجمة ابراهيم التي رحلت في عام ١٩٧٦م عن عمر يناهز ٦٢سنة .

لقد كانت نجمة ابراهيم تحلم بأن تصبح مطربة تنافس أم كلثوم أو منيرة المهدية لكن مواهبها وقدراتها كممثلة تراجيدية وكوميدية طغت على مواهبها كمطربة وشأت طبيعة خيرة وفي أدوار الشر والقسوة وتصبح ملكة متوجه على عرش ادوار الرعب .

فدور (نجمة ابراهيم) في فيلم (ريا وسكينة) نقطة تحول في حياتها نحو ادوار الرعب وإن لم يكن أول ادوارها على الشاشة السينمائية فقد كان أول ادوارها في هذا الاتجاه هو دور المتسولة العجوز بائعة اليانصيب في فيلم (اليتيمين) الذي أخرجه حسن الامام في العام ١٩٤٨م قبل الفيلم الأول بخمس سنوات وقامت ببطولته الفنانة فاتن حمامة وفاخر محمد فاخر وثريا حلمي .

وقد عرف عن نجمة ابراهيم طوال مشوارها الفني أنها رائدة مدرسة الاندماج إسوة بزميلها الفنان زكي رستم فقد كانت تستغرق في أدوارها وتنسى نفسها الى الدرجة التي تختلط فيها على الجمهور هل كانت تمثل أم تتصرف على طبيعتها ولذلك كانت تقع في مشاكل عديدة بينها وبين الكثير من الممثلات اللاتي شاركنها افلامها بسبب اندماجها التام أثناء التصوير ..

وداعاً فيلسوف الأغنية اليمنية

د/ محمد فرحان بن عون

هذا هو حال الدنيا ما اجملها وأروعها في وقت السعد والهناء وما أقبحها أو اشمتها في وقت الحزن واليأس وهكذا ايضاً حال من عليها ، فالمرء الصحيح المتعافي تجده يفكر ويخطط سأعمل كذا وكذا .. متناسياً أنه عليها مار مرور الكرام.

وللدنيا ميزة خاصة انها لايخلد فيها وعليها أحد ، فهي دنيا دانية فانية وبذلك وصفها السيد (د. ابوبكر سالم بلفقيه حين غنى :

هكذا الانسان .. يحسب الدنيا .. وهي أدنى من الحسبان
ليه يا دنيا .. على من يشتكي الانسان .. منك يادنيه
من زمن هابيل .. وأنت تقرعي لطبول ..حقدك يا رذيله
كم تعذرني ودرتي .. كم على المظلوم جبرتي

وأما الموت .. كما هي الحياة - فهو سنة الخالق في خلقه واحدى النعم التي انعم بها الله على عباده ، ففي كل ثانية ودقيقة وساعة ويوم هناك أسر وعائلات تعمها الفرحة لان الله رزقها بمولود أو شفا مريضها او اعاد غائباً ، واخرى تبكي حزناً على فراقها غالياً ، وهاهي مدينة الشيخ وبعد ان نامت ليلتها وهي تدعو الله العزيز القدير ان يشفي مريضها ويعيده إلى اهله وداره اذا بها تستقيظ صباحاً حزينة باكية على فراق ابنها الغالي والذي حمل وحفظ اسمها ورفع راسها في كل المحافل العربية والدولية انه الفنان المثقف الراحل طه فارع .

ولد الفنان والمثقف الراحل تاريخ ١٩٤١/٤/٦م في مدينة الشيخ عثمان حافة دبع محافظة (عدن) فتربى وترعرع في حضنها الدافئ وتلقى تعليمه الاول وهو طفل في كتاتيب الشيخ عثمان ، فحفظ القرآن الكريم ، ثم واصل دراسته في مدرسة النهضة حتى حصوله على الثانوية العامة ، ثم التحق بالمعهد الفني قسم الكهرباء ونال الدبلوم .

وبحكم حبه لهذه المدينة الجميلة وعشقه لاهلها ووفائه لها ، لم يفكر في الابتعاد أو الخروج منها ، فاثر العيش فيها وتزوج ورزقه الله خمسة من الابناء (ثلاثة ذكور وابنتين) ولم يغادرها إلى يوم وفاته .

ففي مطلع الستينات من القرن الماضي بدأ الفنان الراحل مشواره الفني فذاع صيته وتألق كملحن ومطرب ، وكواحد من أبرز فرسان الاغنية اليمنية في عصرها الذهبي في عدن كان ذلك من خلال احيائه للحفلات العامة والتسجيلات الاذاعية والتلفزيونية وتغنى بالحانه الشجية مجموعة من المطربين والمطربات ولقد اثرى الساحة الفنية بالعديد من الاغاني والالحان العذبة والاصيلة .

أما حياته العملية فقد بدأها في مصافي عدن ثم الخزينة العامة ، ولحبه وشغفه بالموسيقى انتقل عام ١٩٧٦م للعمل كمشرف للقسم الموسيقي في معهد الفنون الجميلة ، ومثلما كان مبدعاً في الغناء وماهراً في التلحين فقد كان ايضاً مبدعاً في هندسة الصوت بتلفزيون عدن .

وبما أن الفقيد كان يتمتع بثقافة فنية عالية وبحرص واهتمام الفن والتراث اليمني ، فقد ساهم كثيراً في التوثيق الفني ، وخاصة في مجال التراث والتاريخ المعاصر للأغنية اليمنية وله مؤلفات قيمة في هذا المجال أهمها : (لمحات من تاريخ الاغنية اليمنية الحديثة) .

وتقديراً لجهوده في تطوير الغناء اليمني وكتاباته الراصدة والتوثيق في الثقافة والفن ، تحصل الفقيد على العديد من الاوسمة والميداليات منها : الميدالية الذهبية عام ١٩٨٤م من الرئيس الاسبق علي ناصر محمد ، والميدالية الذهبية عام ١٩٨٥م في مهرجان بابل في العراق وشهادة تقدير ووسام ٣٠ نوفمبر عام ١٩٩٨م من الرئيس علي عبدالله صالح ، وذلك تقديراً لدوره البارز في تحقيق الاستقلال الوطني والوحدة اليمنية ، كما نال العديد من الشهادات التقديرية من المؤسسات الثقافية والابداعية ، وكان من ابرز المكرمين من قبل وزارة الثقافة والسياحة اليمنية عام ٢٠٠٤م ضمن فعاليات (صنعاء عاصمة للثقافة العربية) .

وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/٨/٣٠م وبعد صراع مرير مع المرض وفي أحد المستشفيات الاهلية بعدن توقف قلب الفنان المثقف طه فارع عن النبض لينتقل إلى جوار ربه ، ولسان حاله يقول :

(وصيتي نفذوا عهدي
وأوفو الكيل والميزان
وصونوا حبيبي ومحبوبي
ولاتحسبوه في عالم النسيان)

تغمدك الله بواسع رحمته واسكنك فسيح جناته وألهم اهلك وذويك وصحبك الصبر والسلوان .. إنا لله وإنا اليه راجعون

هنيئاً (سهل) ميلادك

شعر/
محمد نعمان الشرجبي

إلى الزميل د. يحيى قاسم سهل

مساء الفل والميلاد
مساء العيد يا أعياد
وعفواً لو تخلّفنا
وما جينا على الميعاد
هنيئاً (سهل) ميلادك
مبارك عيد أعيادك
وبيجي يوم بيهنّوا
بهذا العيد احفادك
مبارك (سهل) حب الناس
وتاج العلم فوق الراس
ينور من جبل شمسان
إلى قمة جبل اوراس
ولك أحلى تحيا تي
على الحان أبيا تي
وطول العمر والصحة
تقبل ربي دعواتي

مساحة إعلانية